



المهمة الثقافية لعضو هيئة التدريس في جامعات المملكة العربية السعودية

د. عبد اللطيف بن إبراهيم الحسين
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



**المهمة الثقافية لعضو هيئة التدريس
في جامعات المملكة العربية السعودية
د. عبد اللطيف بن إبراهيم الحسين
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**

ملخص البحث:

تُعنى المملكة العربية السعودية بمؤسسات التعليم العالي عناية بالغة سعياً إلى إعداد أعضاء هيئة التدريس المؤهلين بالكفاءات العلمية والخبرات الوظيفية والتميز الثقافي، من خلال توفير بيئة تعليمية (أكاديمية) ناجحة .

هذا وتشهد التطورات المتلاحقة والسريعة في عالمنا المعاصر تؤكد مدى حاجة مؤسسات التعليم العالي إلى الارتقاء بالمهمة الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس، والذي يعنى بأربعة جوانب مهمة هي : الجانب الأخلاقي، والجانب المهني، والجانب الفكري، والجانب الوطني .

ويمكن القول بأن هذه الدراسة تسعى لإبراز أهمية المهمة الثقافي لعضو هيئة التدريس في جامعات المملكة العربية السعودية في أداء الواجب التعليمي والبحث العلمي وخدمة المجتمع بأمانة وكفاءة، والإسهام في تحقيق الرقي العلمي للجامعات لا سيما مع التسابق في التصنيفات العالمية.



المقدمة :

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ ، وَمِنْ اهْتَدَى بِهِدِيهِ وَاقْتَضَى أَثَرَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . أَمَا بَعْدُ :

يهتم العالم بأسره في هذه الأيام اهتماماً كبيراً بتطوير التعليم بشكل عام، والتعليم الجامعي بشكل خاص، حيث تمثل الجامعة بلا ريب أعلى مؤسسة علمية وتربوية ومعرفية يناط بها نشر العلم والثقافة والوعي والتوجيه الفكري ورقبه وتطويره . وتُعنَى المملكة العربية السعودية بمؤسسات التعليم العالي عنايةً كبيرةً سعياً إلى إعداد أعضاء هيئة التدريس المؤهلين بالكفاءات العلمية والخبرات الوظيفية والتميز الثقافي، من خلال توفير بيئة تعليمية (أكاديمية) ناجحة .

ولما كان التعليم الجامعي في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية يتألف من مجموعة من الأعضاء يُمثلون أهم ركنٍ في المنظومة التعليمية وهم : (أعضاء هيئة التدريس) الذين يعملون بوصفهم أفراداً، ويتفاعلون داخل مجموعات، وينطلقون في أداء أعمالهم من عقيدة ربانية، وأخلاق إسلامية، وأنظمة إدارية.. وغير ذلك، فالمهمة الثقافية هي التي تدفعهم -أفراداً وجماعات- إلى التميز المنشود، والتطلع المؤمل نحو الرقي التنموي، والتقدم الحضاري .

إن التطورات المتلاحقة والسريعة في عالمنا المعاصر تؤكد مدى حاجة مؤسسات التعليم العالي إلى الارتقاء بالمهمة الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس، وفي وجدانهم، وفي أساليب ممارسة مهامهم .

وتُعنَى المهمة الثقافية بأربعة جوانب مهمة لعضو هيئة التدريس هي : الجانب الأخلاقي، والجانب المهني، والجانب الفكري، والجانب الوطني، وبهذا يتحقق التكامل بين جوانب المهمة الثقافية العظيمة والجانب الانتمائي المنشود للوصول إلى الأهداف المرسومة، والرسالة المقصودة .

ولا عجب أن تدخل المهمة الثقافية في مؤشرات الكفاءة ومعايير التقويم في الجامعات، فلم تعد مهمة عضو هيئة التدريس في الجامعة مقصورةً على توجيه أنشطته

التعليم بل تعدى ذلك، حيث أصبح المعلمُ ممثلاً لثقافة المجتمع وناقلاً لقيمه ومُسهمًا في بنائه .

وبوصفي أحد من يتشرفون بالانتماء إلى أعضاء هيئة التدريس في جامعات المملكة العربية السعودية، ومن خلال ملاحظتي لأهمية المهمة الثقافية، ارتأيت الحاجة الماسة إلى الإسهام في تفعيلها، وإبرازها لدى أعضاء هيئة التدريس، من أجل النهوض بالتعليم الجامعي في المملكة ولا سيما مع التسابق المعرفي والتصنيف العالمي للجامعات، فكان هذا البحث -بتوفيق الله تعالى- بعنوان : (المهمة الثقافية لعضو هيئة التدريس في جامعات المملكة العربية السعودية) .

أولاً - مشكلة الدراسة :

بالرغم من الجهود الكثيرة المبذولة في مؤسسات التعليم العالي، ورغبة القائمين على الجامعات السعودية في التطوير التعليمي المستمر وخدمة المجتمع، إلا أن هناك مهمة ثقافية لعضو هيئة التدريس بحاجة ماسة إلى تنمية وتفعيل، وعليه فإن مشكلة الدراسة تتحدد في التساؤل الآتي :

- ما المهمة الثقافية المؤملة لعضو هيئة التدريس وكيف يتم تفعيلها في الجامعات السعودية ؟.

يمكن القول بأن هذه الدراسة تسعى لإبراز أهمية المهمة الثقافية لعضو هيئة التدريس في المهمة التعليمية والبحث العلمي وخدمة المجتمع بأمانة وكفاءة، والإسهام في تحقيق الرقي العلمي للجامعات ولا سيما مع التسابق في التصنيفات العالمية، وبهذا فإن الصورة المستقبلية -بإذن الله- متفائلة في النهوض بالمهمة الثقافية لعضو هيئة التدريس في جامعات المملكة العربية السعودية .

ثانياً - الدراسات السابقة :

لا توجد دراسة في موضوع (المهمة الثقافية لعضو هيئة التدريس في جامعات المملكة العربية السعودية) في حدود علم الباحث، باستثناء متفرقات في بعض البحوث والدراسات، ولا سيما فيما يتعلق بالجانب التربوي والمهني، ومن أبرزها ما يلي :

١- (التعليم العالي بدول الخليج العربي - الواقع والتحديات والرؤى المستقبلية -)

لعبد الرحمن ابن أحمد صائغ، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الجامعات العربية

تحديات العصر والآفاق المستقبلية، المنعقد في الرباط، المملكة المغربية في
ديسمبر ٢٠٠٧م^(١) :

وقد ركز الباحث على الأمور التالية :

أ- الوضع الراهن لمؤسسات التعليم العالي في دول مجلس الخليج العربي .

ب- التحديات التي تواجه دول مجلس الخليج العربي بشكل عام والتعليم العالي
بشكل خاص .

ت- التوجهات المستقبلية لتطوير مؤسسات التعليم العالي في دول مجلس الخليج
العربي .

٢- (قيادة التغيير في الجامعات السعودية في ضوء أنظمة ولوائح التعليم العالي -
دراسة تحليلية لأنظمة ولوائح التعليم العالي في المملكة العربية السعودية)
لنجاة بنت محمد الصائغ، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الجامعات العربية، الرباط
٢٠٠٧م^(٢) :

وقد عُنيت الباحثة بالحديث عن الأمور التالية :

أ- التعرف على التحديات التي تواجهها الجامعات السعودية من أنظمة ولوائح وزارة
التعليم العالي .

ب- التعرف على الآلية التي يمكن أن تمارسها الجامعات في مواجهة التحديات .

ت- معرفة مظاهر التغيير المختلفة التي يمكن أن تحدثها الجامعات .

ث- الكشف عن النتائج التي يمكن أن تتوصل إليها الجامعات بعد تجاوز التحديات .

ج- تحليل بعض الأنظمة واللوائح التي تمثل تحديات بالنسبة للجامعات .

٣- (المقومات الشخصية والمهنية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلابه) لعبد ربه
علي علي، وعباس أدبي - بحث علمي محكم -^(٣) :

(١) ضمن منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر الجديدة، القاهرة، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م، في
الصفحات (٢٠٥-٢٤٢).

(٢) المرجع السابق، في الصفحات (٥٣١-٥٦٢) .

(٣) مجلة رسالة الخليج العربي، العدد التاسع والأربعون، مكتب التربية العربي لدول الخليج،
١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، الصفحات ٩٧-١٣٠ .

وقد عني الباحثان في دراستهما بالجوانب التالية :

أ- المقومات الشخصية .

ب- مقومات التفاعل الاجتماعية .

ت- مقومات القدوة الحسنة .

ث- المقومات (الأكاديمية) والتدريسية .

٤- (واجبات عضوية التدريس نحو التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع والضمانات اللازمة لأدائها) لعزت رفاعي حفني، وإيمان محمد عارف -بحث علمي-^(١) :

عني الباحثان بالحديث عن وظائف الجامعة الثلاث: التدريس والبحث وخدمة المجتمع، والواجبات المنوطة بعضوية التدريس في أن يضطلع بمهامه الثلاث وفق تكامل تام من أجل تحقيق أهداف التعليم الجامعي .

٥- (الكفاءات المهنية المطلوبة للأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلابه وعلاقتها ببعض المتغيرات) لإبراهيم الحسن الحكمي -بحث علمي محكم-^(٢) :

عني الباحث بإعداد معيار الكفاءات المهنية المطلوبة للأستاذ الجامعي، كما أوضح المتغيرات التي يمكن أن يكون لها تأثير في الأحكام الصادرة من الطلاب على الكفاءات المهنية المطلوبة لمعلمهم .

ثالثاً - منهج البحث :

سلكت الدراسة العلمية في البحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وذلك من خلال الحديث عن المهام الثقافية، وتحديد الأمور الأساسية المتعلقة بعضوية التدريس في رسالته العلمية والمعرفية .

وجاء البحث في مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفق النحو التالي :

تمهيد : وفيه :

١- تعريف الثقافة في اللغة والاصطلاح .

(١) مجلة التربية والتنمية، مجلة محكمة-السنة الرابعة، العدد العاشر، القاهرة، المكتب الاستشاري للخدمات التربوية، ١٣١٦هـ يناير ١٩٩٦م، الصفحات (١٠٢-١٢٤) .

(٢) مجلة رسالة الخليج العربي، العدد التسعون، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م .

٢- المقصود بعضو هيئة التدريس .

٣- المقصود بالتعليم الجامعي .

المبحث الأول : تحقيق الجانب الأخلاقي لعضو هيئة التدريس .

المبحث الثاني : تفعيل الجانب المهني لعضو هيئة التدريس .

المبحث الثالث : تنمية الجانب الفكري لعضو هيئة التدريس .

المبحث الرابع : تشجيع الإسهام الوطني لعضو هيئة التدريس .

الخاتمة : وتحتوي على أبرز النتائج .

أسأل الله تعالى التوفيق والسداد .

* * *



التمهيد:

١- تعريف الثقافة :

أ- الثقافة في اللغة :

تَقَفَ تَقْفًا وَتَقَمًا وَتَقَافًا وَتَقَافَةً : صار حاذقًا خفيًا فطنًا...وَتَقَفَهُ : صادفه أو أخذه أو ظفريه. قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا تَتَّقَنَّاهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ [سورة الأنفال، من الآية ٥٧]. أي إن تظفر بهم في الحرب. وَتَقَفَهُ تَقْفِيًا : أي سَوَّاهُ. وَتَقَفَهُ تَقْفَةً : كنصره : غَالَبَهُ فَعَلَبَهُ فِي الْحِزْقِ^(١).

قال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) : "تَقَفَ (الثاء والقاف والفاء) كلمة واحدة إليها يرجع الفروع. وهو إقامة دَرءٍ^(٢) الشيء"^(٣). يقال : ثقف الشيء إذا أقام عوجه.

كما تطلق الثقافة على ضبط المعرفة المتلقاة، وعلى الفهم وسرعة التعلم.. ونخلص بأن مجمل معاني الثقافة تدل على "قُدرة في العلم ضبطاً وفهماً وفي تقويم الفكر والسلوك"^(٤).

ب- الثقافة في الاصطلاح :

يطول الحديث عن المفهوم الاصطلاحي للثقافة، وقد اختلفت وجهات نظر المفكرين في تعريفه، يقول عمر الخطيب (ت ١٤٢٤ هـ) : "تجيء مشكلة تعريف الثقافة تعريفاً جامعاً مانعاً وهو ما يعبر عنه بالحد... فهي كلمة -ثقافة- ذات أبعاد كبرى، ودلالات كثيرة، وإيحاءات متعددة... وتعني في إطارها العام - آفاقاً ومستويات تتعلق بالفكر والسلوك والنظم والعلائق الإنسانية ونحوه.."^(٥).

(١) انظر : لسان العرب لابن منظور، مادة ثقف (١١٢-١١٣/٢)، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، ص ١٠٢٧.
(٢) درء الشيء : ميله، قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط (١٤/١) : الدرء : "هو الميل والعوج في القناة ونحوها".
(٣) معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين، (باب الثاء والقاف وما يثلاثهما) (١٩٦/١).
(٤) الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادة وقسماً علمياً لمجموعة من المختصين، ص ١٢.
(٥) لمحات في الثقافة الإسلامية، ص ٢٢.

وعرفت الثقافة الإسلامية بأنها : "العلم بمنهاج الإسلام الشمولي في القيم، والنظم، والفكر، ونقد التراث الإنساني فيها"^(١).

٢- المقصود بعضو هيئة التدريس :

يقصد بعضو هيئة التدريس : كل من يعمل في الجامعات السعودية ممن يشغل الوظائف التالية :

١- وظيفة أستاذ مساعد .

٢- أستاذ مشارك .

٣- أستاذ^(٢) .

٣- المقصود بالتعليم الجامعي :

اصطلاح يطلق على التعليم بأنواعه المختلفة بعد الدراسة الثانوية أو ما يعادلها في مؤسسات التعليم العالي .

وعرف التعليم الجامعي في سياسة التعليم بأنه : "مرحلة التخصص العملي في كافة أنواعه ومستوياته، رعاية لذوي الكفاية والنبوغ وتنمية مواهبهم وسد حاجة المجتمع المختلفة في حاضره ومستقبله بما يساير التطور المفيد الذي يحقق أهداف الأمة وغايتها النبيلة"^(٣).

وتعد وزارة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية هي الجهة المشرفة الرئيسة على التعليم الجامعي، ويوجد في المملكة العربية السعودية إحدى وعشرين جامعة، وهي في توسع كبير في إنشاء عديد من الجامعات الجديدة سواء في المناطق أو المدن أو المحافظات .

(١) الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادة وقسماً علمياً، ص ١٣ .

(٢) المادة الخامسة والأربعون من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ولوائحه .

(٣) انظر : سياسة التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية، الصادرة من اللجنة العليا لسياسة التعليم عام ١٣٩٤هـ.

المبحث الأول

تحقيق الجانب الأخلاقي لعضو هيئة التدريس

أرشدت النصوص الإسلامية إلى وجود حس أخلاقي في الضمائر الإنسانية، من ذلك قوله تعالى ﴿وَقَسَّ وَمَا سَوَّيْنَاهَا ۖ فَأَلَمَّهَا جُؤْرَهَا وَتَقْوَاهَا ۚ﴾ (٨) ﴿فَدَاخَلَ مِنْ زَكَّيْنَاهَا ۖ﴾ (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا ﴿ [الشمس : ٧-١٠]، والشريعة كلها إنما هي دعوة للتخلق بكمكارم الأخلاق، ويدل على ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ) (١٠)، وفي رواية : (حسن الأخلاق) (١١)، كما أن الإيمان وثيق الصلة بالأخلاق وملزم لها، يقول النبي عليه الصلاة والسلام : (أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا...) (١٢).

إن المحافظة على الجانب الأخلاقي لدى الإنسان محل ثناء الكتاب والباحثين، مع اختلاف مللهم وتباين وجهاتهم، فهي فطرة إنسانية وأساس أخلاقي يجمع العقلاء على أهميته ورعايته في كل زمان ومكان (١٣).

ومن هنا فإن المهمة الثقافية لعضو هيئة التدريس في الجامعات، تتأسس على رعاية الجانب الأخلاقي، والتمسك بمحاسن الأخلاق، وبالمقابل الإعراض عن مساوئها، يقول ابن مفلح (ت ٧٦٣هـ) : "على المسلم أن يَنْزِهَ نفسه عن كل وصف مذموم شرعاً أو عقلاً أو عرفاً؛ كغُلٍّ، وحقدٍ، وحسدٍ، ونكيدٍ، وغضبٍ، وعجبٍ، وخيلاء، ورياءٍ، وهوى، وغرض سوء، وقصد رديء، ومكرٍ، وخديعةٍ، ومجانبة كل مكروه لله تعالى، وإذا جلست مجلس علمٍ أو غيره فاجلس بسكينة ووقار، وتلق الناس بالبشرى والاستبشار" (١٤).

(١) رواه أحمد عن أبي هريرة -رضي الله عنه- في المسند (٣٨١/٢)، وإسناده صحيح، الموسوعة الحديثية للمسند (٥١٣/١٤)، وأورده السخاوي في المقاصد الحسنة، وقال : رجاله رجال الصحيح، ص ١٠٥.

(٢) رواه مالك في كتاب حسن الخلق، باب ما جاء في حسن الخلق، ح ١٧٠٩، الموطأ (٩٠٤/٢).

(٣) رواه أبو داود، في كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان... برقم ٤٦٨٢، وصححه الألباني، صحيح سنن أبي داود (١٤١٩/٣).

(٤) انظر : الأمانة في الإسلام وآثارها في المجتمع د. عبد اللطيف الحسين، ص ٥٤.

(٥) الآداب الشرعية لابن مفلح، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، وعمر القيّام (٥٥٦/٢).

وبهذا فكل الجوانب الأخلاقية متلازمة لا ينفصل بعضها عن بعض، ويجدر بعضو هيئة التدريس التمسك بكل خلق محمود والابتعاد عن كل خلق مذموم . ولا شك أن في النفس الإنسانية دواعي فطرية أخلاقية، فمنها ما يدعو إلى الفضائل، ومنها ما يدعو إلى الرذائل. فالقلب والعقل داعيان إلى الخير، والنفس داعية إلى الشر^(١). يقول ابن القيم (ت ٧٥١هـ): "إن في النفس ثلاثة دواع متجاذبة: داع يدعوها إلى الاتصاف بأخلاق الشيطان: من الكبر والحسد والعلو والبغي والشر، وداع يدعوها إلى أخلاق الحيوان، وهو داعي الشهوة. وداع يدعوها إلى أخلاق الملك: من الإحسان والنصح والبر والعلم والطاعة"^(٢).

ولذا يوصي الباحثون بعناية عضو هيئة التدريس في الجامعات السعودية بتحقيق الجانب الأخلاقي في عمله التربوي، بوصف هذا الجانب معياراً أخلاقياً سلوكياً، وذلك للحفاظ على بيئة أخلاقية رفيعة المستوى في المؤسسات التعليمية، ولضمان زيادة الالتزام بأخلاقيات المهنة وقيمتها^(٣).

وأبينُ -فيما يلي- أبرز الجوانب الأخلاقية المحمودة التي ينبغي أن يكون عليها عضو هيئة التدريس في الجامعات السعودية وغيرها:

أولاً - الإخلاص: إن قمة الواجبات الأخلاقية لعضو هيئة التدريس في مهنته الربانية أن يحقق الإخلاص في جميع الواجبات والمسؤوليات الموكلة إليه، ويستشعره دوماً، "فالإخلاص عملية نفسية تنشط الأفكار ومشاعر الصدق في العمل، والاستمتاع بأدائه، والرضا به، وتدفع إلى الدقة والتفوق"^(٤).

وتزداد مسؤولية عضو هيئة التدريس بثقل المسؤولية الملقاة على عاتقه واستشعار الإخلاص لله تعالى، "فالوظيفة أمانة يسأل عنها من تقلدها، ومن هذا المنطلق

(١) انظر: الأخلاق بين المدرستين السلفية والفلسفية (مسكويه وابن القيم نموذجاً)، د. عبد الله العمرو، ص ٢٧٨.

(٢) مدارج السالكين، تحقيق: محمد حامد الفقي (٢/٣٥١-٢٥٢).

(٣) انظر: أخلاقيات الإدارة في عالم متغير لنجم عبود نجم، ص ١٠٥.

(٤) تنمية الصحة النفسية لكمال موسى، ندوة مسؤولية الفرد في الإسلام وعلم النفس، المعهد العالمي للفكر الإسلامي في واشنطن، ص ٢٨٥.

فإنه يجب على القائم بأعباء ومسؤوليات الوظيفة أن يتحرى الدقة في تنفيذ ما تقضي به التعليمات والأنظمة التي تحكمها، وليس من حقه أن يعترض على ذلك، ومن مهام هذه الوظيفة أن يتفرغ شاغلها لأداء مهامها، وليس له أن يبخسها بتشتيت جهوده في أعمال أخرى تؤثر على عملها^(١).

مع ملاحظة أن النفس الإنسانية مجبولة على التقصير، فالوصول إلى الإخلاص التام عزيز، وعلى عضوية التدريس أن يبذل كل ما في وسعه ويجاهد نفسه لتأدية المسؤوليات الواجبة عليه بإخلاص واف.

والإخلاص في التعليم هو الذي يجعل المعلم ربانياً، فيتأثر طلابه به، ويرون آثار عظمة الله فيما يدرسون، ويخشونه في الدنيا، ويحسبون الحساب ليوم الجزاء، ومن أجل هذا كرم المولى - سبحانه - المعلم فنسبه إليه تعالى، فسماه ربانياً، قال تعالى ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّكُمْ نِعْمَ عُقْمُونَ الْكِتَابَ وَمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

ثانياً - الأمانة: فطر الله تعالى الإنسان على حمل الأمانة، وهياً المولى عز وجل للإنسان أساساً وجوهرًا في حقيقة تكوينه لحمل الأمانة، قال تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢].

ولا ريب أن الأمانة من أجل القيم الخلقية التي بنيت عليها شريعة الإسلام، لذا فأمرها عظيم والإخلال بها جرم خطير، ويجب أن يستشعر عضوية التدريس عظم الأمانة التي شرف بحملها، وثقل واجب المسؤولية التي أنيطت به، وأنه سيحاسب فيما وكل إليه من مهام والتزامات، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أَلَا كَلُّكُمْ رَاعٍ، وَكَلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ...) (٢).

ويجدر التنبيه على أن الأمانة وإن كانت ذات أصل فطري، فهي من الأخلاق التي تنمى بالتربية السليمة، والمؤمل في عضوية التدريس أن يؤدي أمانة العلم التي أكرمها الله

(١) كسب الموظفين وأثره في سلوكهم لصالح المزيد الفهيد، ص ٦٥-٦٦ (بتصرف يسير).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى... ح (٨٩٣)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، ح (١٨٢٩).

تعالى بها، ورفع من شأنها، وتطبيق هذه الأمانة بالعلم والعمل في جميع أعماله العلمية والعملية في سلك التعليم الجامعي.

يقول الشيخ محمد الخضر حسين (ت ١٣٧٧هـ) : "فلاح الأمة في صلاح أعمالها، وصلاح أعمالها في صحة علومها، وصحة علومها أن يكون رجالها أمناء فيما يروون أو يصفون... فالأمانة زينة العلم وروحه الذي يجعله زاكي الثمر لذيق المطعم، وإذا قلّبت النظر في تراجم رجال العلم رأيت بين العالم الأمين وقرينه غير الأمين بوناً شاسعاً، ترى الأول في مكانة محفوفة بالوقار، وانتفاع الناس منه في ازدياد، وترى الثاني في منزلة صاغرة، ونفوس طلاب العلم منصرفه عن الأخذ عنه أو متباطئة"^(١).

ثالثاً - تحقيق العدل: لا تستقيم الحياة في الدنيا إلا بالعدل، الذي ينبع من الإيمان بالله تعالى ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كُفُوفًا قَوْمِينَ لَهُمْ شُهَدَاءُ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ اقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة : ٨].

والمؤمل في عضوية التدريس أن يحقق العدل بين جميع الطلاب سواء في شرح المادة العلمية أو تصحيح الاختبارات أو في التوجيه والإرشاد... ولا شك أنه بهذا يمثل تعزيزاً إيجابياً عالياً في الوسط الجامعي، فلا يحابي أحداً لقرباً أو مصلحة ونحو ذلك، بل التعامل بصيغة العدل مع الجميع.

وفي دراسة علمية بعنوان : (المقومات الشخصية والمهنية للأستاذ الجامعي في إحدى الجامعات -من وجهة نظر الطلاب-) جاء تحقيق العدل بوصفه من أهم الجوانب الأخلاقية لعضوية التدريس (عادل في تقدير درجات طلابه) في أعلى مستوى التفضيل لدى الطلاب في عينة الدراسة بنسبة ٦٤.٦%^(٢).

ولابد من وقفة علمية منصفة من أعضاء هيئة التدريس في تحقيق العدل بين الطلاب في جميع حقوقهم.

رابعاً - القدوة الحسنة: إن وثوق المجتمع بالعلم والمعرفة والثقافة يرتبط كثيراً بمدى ثقتهم بالقدوة الحسنة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، وقيامهم بالواجب

(١) رسائل الإصلاح، ص ٧٠-٧١.

(٢) انظر : مجلة رسالة الخليج العربي د. علي عبد ربه، ود. عباس أدبي، ص ١٣٣.

المنشود في المهمة التعليمية، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع بأمانة وكفاءة. وانسجامهم مع طبيعة الرسالة العظيمة التي نذروا أنفسهم إليها، فذلك يعد شرطاً لا غنى عنه لنجاحهم في أعمالهم .

فالقُدوة الحسنة تتمثل في كل جوانب السلوك، وفي جميع التعاملات لعضو هيئة التدريس سواء مع الطلاب، أو الزملاء أو الناس عموماً؛ ذلك لأنه مربٍّ ومقتدى به، وفي هذا يقول عتبة بن أبي سفيان - رضي الله عنه - لعبد الصمد مؤدب ولده : "ليكن أول ما تبدأ به من إصلاحك بني إصلاحك نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك ، فالحسن عندهم ما استحسنت ، والقبيح عندهم ما استقبحت" (١).

خامساً - التواضع : خلق عظيم يرفع صاحبه، ويُعلي منزلته لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (..وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ) (٢).

وكلما تواضع عضو هيئة التدريس في تعاملاته مع المحيط الجامعي وخارج الجامعي كثر محبوه وزاد تأثيره، ذلك أن التواضع يُثمر المحبة ويكسب الشرف ويستزله ويكثر الصديق ويذلل الصعاب ويوصل إلى الحق وينوء بصاحبه عن الحسد، فإذا أراد الأستاذ الجامعي الرفعة في الدنيا والآخرة فليحرص على التواضع .

والمؤمل من أعضاء هيئة التدريس الجامعي أن يتحلوا بالتواضع لمن يعلمونهم، وألا يتكبروا على من يخالطهم، فلا يجحدوا الحق أو يعرضوا عنه، وألا يغتروا بعلمهم فيتكبروا على من حولهم ذكر ابن جماعة (ت ٧٣٢هـ) في وصايته للأستاذ : "أن لا يستنكف أن يستفيد ما لا يعلمه ممن هو دونه منصباً أو نسباً أو سنّاً، بل يكون حريصاً على الفائدة حيث كانت، والحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها" (٣).

وهذه ثمار جنية للتواضع الذي هو مدعاة إلى ترك الهوى والكبر .
وختاماً أؤكد على أهمية المهمة الثقافية لعضو هيئة التدريس في تحقيق الجانب الأخلاقي، وارتباطه الوثيق بالعقيدة والعبادة والأخلا.

* * *

(١) البيان والتبيين للجاحظ (٧٢/٢ - ٧٤).

(٢) رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، رقم الحديث ٦٩.

(٣) تذكرة السامع والمتعلم في أدب العالم والمتعلم ، ص ٢٨ .

المبحث الثاني

تفعيل الجانب المهني لعضو هيئة التدريس

يُعرف إبراهيم الحسن الحكمي الكفاءة المهنية لعضو هيئة التدريس بأنها : "مجموعة القدرات وما يُسفر عنها من المعارف والمهارات والاتجاهات التي يمتلكها ويمارسها الأستاذ الجامعي، والتي تمكنه من أداء عمله [ومهامه] ومسؤولياته ويُلاحظها ويُقيّمها طلابه، ويمكن أن يكون لها تأثير مباشر، أو غير مباشر على العملية التعليمية"^(١). ويكون تفعيل الجانب المهني لدى عضو هيئة التدريس في الجامعات من خلال ممارسة واجباته سواء في التدريس أو البحث العلمي أو خدمة المجتمع، وكذلك بتنمية الثقافة المهنية، وإيجاد البيئة الملائمة التي يكتسب منها العضو الخبرة في مجالات التربية المتنوعة وربطها بالواقع التربوي^(٢).

ولأجل هذا تنافست الجامعات على إجراء العديد من البحوث حول تفعيل الجانب المهني لأساتذة الجامعات، وتعددت الطرق التي يتم بها قياس هذا الجانب وتقويمه، ولوحظ أن ثمة طريقتين رئيسيتين لتمييز خبرات أعضاء هيئة التدريس وملاحظتها : "الأولى : هي التأهيل عن طريق الإعداد والتدريب في برامج تنظمها مراكز تدريب متخصصة. والثانية : هي بناء ما يُسمى ملفات الإنجاز المتميزة (classfile). وكلاهما شأنان حديثان في التعليم الجامعي"^(٣).

وتأتي عناية الباحثين الأكاديميين على مختلف الأصعدة بتفعيل الجانب المهني لعضو هيئة التدريس الجامعي، وفي هذا يذكر عبد الرحمن صايغ : "يجب التأكيد على

(١) الكفاءات المهنية المطلوبة للأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلابه وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، العدد التسعون، السنة الرابعة والعشرون، ص ٢١.

(٢) انظر : خصائص الباحث العلمي والمهارات اللازمة له - من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات البنات - د. إلهام عبيد، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد الثالث، العددان الحادي عشر والثاني عشر، ص ١٠١.

(٣) البحث التربوي وتطبيقاته في الدراسات الإسلامية في الجامعات د. فتحي حسن ملكاوي، مجلة إسلامية المعرفة، السنة الثامنة، العدد الثلاثون، ص ٧٩ - ١١٨ (بتصرف يسير).

عملية إعداد عضوية هيئة التدريس الجامعي وتدريبه، على منهجيات تصميم المناهج والبرامج الجامعية وتنفيذها وتطويرها، وعلى منهجيات التدريس الفعال، ولا بد من تهيئته لكي يكون قادراً على التكيف مع التحولات المنهجية والمعرفية، وتوافقه مع ذاته ومع المحيط الخارجي، والقدرة على إعادة النظر فيما يقدمه لطلابه والطريقة التي يقدمه بها، وزيادة تفاعلاته مع طلابه من ناحية، ومع المجتمع ومؤسساته من ناحية أخرى^(١). وينبغي الاهتمام بالمهمة الثقافية المتميزة عند تفعيل الجانب المهني لعضوية هيئة التدريس في الجامعات من خلال مهامهم الثلاث وهي^(٢):

١- التدريس لإعداد القوى البشرية .

٢- البحث العلمي .

٣- خدمة المجتمع .

ويأتي الحديث مفصلاً عن كل وظيفة منها :

١- التدريس لإعداد القوى البشرية :

تتركز المهمة الكبرى لعضوية هيئة التدريس في الجامعات من خلال التدريس لإعداد القوى البشرية من الطلاب والطالبات، والبناء الثقافي لهم، وصياغة عقولهم بالعلم والمعرفة والآداب العامة، وفي هذا الصدد يحدد (هامبرد، و آتكينس) أهم معالم النمط الحديث للتدريس بقولهما : "لقد التدريس، وتوسيع دائرة الوعي لديهم، وذلك من خلال مجموعة من المعلومات والمعارف التنموية الجديدة، حيث إن فهم عملية تعليم الطلاب يجب أن يكون له الأسبقية الأولى في تحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس"^(٣).

إن على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات مهاماً ثقافية ومهنية عديدة في مهمة عظيمة وهي التدريس، فهم يمثلون "الجهة المعول عليها بالدرجة الأولى في بناء عقول الشباب، وطرق تفكيرهم، وتزويدهم بالعلوم والمعارف الضرورية، وإكسابهم عادات ومهارات علمية وعملية، تساعد في شق طريقهم في الحياة بقوة وإبداع -وفي

(١) التعليم العالي بدول الخليج العربي -الواقع والتحديات والرؤى المستقبلية- ضمن بحوث مؤتمر : الجامعات العربية تحديات العصر والأفاق المستقبلية ٢٠٠٨م، ص ٢١٦.

(٢) انظر : أخلاق العلم ديفيد ب. رزنيك، ترجمة : د. عبد المنعم عبد المنعم، ص ٧١.

(٣) نحو تنمية مهنية فعالة لعضوية هيئة التدريس، د. باتريشيا أ. لولر، ود. كاثلين ب. كينج، ص ١٦٨.

الإسهام - في تشكيل شخصية الطالب والطالبة، وصياغتها صياغة صحيحة تتفق مع معتقدات المجتمع وقيمه العليا وأهدافه الأساسية من ناحية، وتتلاءم مع ظروف العصر وتحولاته من ناحية أخرى^(١).

وبناء على ما ذكر فإن إعداد عضوية هيئة التدريس الجامعي يقتضي تدريبه على طرق التدريس الحديثة، وتصميم المناهج والبرامج الجامعية وتنفيذها، وتقويمها، وتطويرها، من خلال وضع برنامج إلزامي لجميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، لإعدادهم في منهجيات التدريس الفعال، بحيث يتم التركيز على الطالب بوصفه محورا للعملية التعليمية في مختلف التخصصات الجامعية، وإلزام أعضاء هيئة التدريس باستخدام استراتيجيات وطرق حديثة في التدريس وبناء الاقتصاد المعرفي.

وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن بعض أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الغربية ينقصهم التدريب على ممارسة التدريس، ولعل هذا الوضع بالتأكيد ينطبق أيضاً على الجامعات العربية^(٢).

ويلحق به فقدان البيئة التعليمية لعضوية هيئة التدريس في عدم وجود توازن في أسئلة الاختبار بين السهولة، والتوسط، والصعوبة، وعدم شمول الاختبارات للمقرر أو العدل والإنصاف في وضع الدرجات أو تقسيم الدرجات بشكل منطقي من حيث القلة والكثرة، وربما تغلب الحرفية المبالغ فيها عند التصحيح.

ولا شك أن نقص التدريب لعضوية هيئة التدريس في أساليب التعليم الجامعي، يشكل ظاهرة سلبية على أداء المهمة الثقافية، ومن هنا فينبغي على الجامعات أن تكثف البرامج المهنية التطويرية لأعضاء هيئة التدريس.

٢- البحث العلمي :

جعل العلماء البحث العلمي في سبعة أقسام هي، "إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه، أو شيء ناقص يتممه، أو شيء مغلق يشرحه، أو شيء طويل يختصره دون أن

(١) الآثار غير الأكاديمية للمرحلة الجامعية د. عبد العزيز بن سطاتر آل سعود، ص ١٣.

(٢) انظر : التطوير المهني لأعضاء الهيئات التدريسية كمدخل لتحقيق جودة النوعية في التعليم الجامعي محمد عبد الفتاح شاهين، جامعة القدس المفتوحة، في مدينة رام الله في الفترة الواقعة ٣-

٢٠٠٤/٧/٥ م.

يُخل بشيء من معانيه، أو شيء متفرق يجمعه، أو شيء مختلط يرتبه، أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه^(١).

وتأتي عناية المسلمين بالبحث العلمي مبكراً رغبةً فيه وتأليفاً في مجالاته وتشجيعاً لأهله، واختلفت مجالات البحث العلمي بين : فقه وحديث وتفسير وسلوك وفلك وجبر وهندسة وطب وجراحة وحضارة وغير ذلك من العلوم والمعارف، وقد أبدع العلماء في تطوير هذه العلوم واشتراط الأدوات البحثية التي يجب أن يمتلكها العالم لينطلق في البحث العلمي من علوم الوسائل والآلات، والفهم اللغوي والتطبيقات، فاستحدثوا علوماً جديدة لم يسبق لها مثيل في التاريخ البشري مثل : علم الرجال والجرح والتعديل، والمنهج التجريبي العلمي وغير ذلك.

وتأتي المهمة الثقافية المنشودة بعضو هيئة التدريس في الإسهام بالبحث العلمي وتطويره، إذ يمكن القول بأنه لا توجد جامعة بلا بحث علمي، والمؤمل في عضوية هيئة التدريس في الجامعات السعودية أن يُعنى بمواصلة البحث عن العلم والمعرفة في كل ميادينها من أجل العلم والمعرفة .

إن البحث العلمي هو جهد إنساني يقوم به باحث بطريقة منظمة، يهدف منه إلى الإجابة عن سؤال محدد، يتعلق بموضوع البحث، أو حل مشكلة، أو تحسين العمل والممارسة، ولا شك أن قضية البحث العلمي في البلاد العربية -بوجه عام- لم تأخذ مكاناً لائقاً بما يتناسب مع الحاجة إلى البحث في ضوء واقع الأمة والتحديات التي تواجهها^(٢).

إلا أن الملاحظ أن مسيرة البحث العلمي لدى شريحة كبيرة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، تعاني من قلة العناية بالبحوث العلمية والمؤلفات رغم كثرة أعداد أعضاء هيئة التدريس وتنوع تخصصاتهم، وهذا أمر يضعف في المسيرة العلمية، والمهمة الرئيسة المنوطة بالأستاذ الجامعي .

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (٣٥/١).

(٢) مجلة إسلامية المعرفة، السنة الثامنة، العدد الثلاثون -مرجع سابق- ص ١٠٦.

والمؤمل في عضوية هيئة التدريس أن يقوم بواجبه المنشود في المجتمع المعرفي بأن يكون باحثاً أميناً، ومفكراً ناضجاً، وصابراً محتسباً، يطرق أبواب العلم والمعرفة، وتجول في خاطره بذور الأفكار التي يبني عليها الصروح العلمية العالية، ويواصل الكتابة في البحوث العلمية والتأليف والمشاركة في المؤتمرات والندوات على المستوى المحلي والدولي .

ويكتنف البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية بعض المعوقات من الإجراءات الإدارية المعقدة في نشر البحوث العلمية والإفادة منها في المجالات المعرفية المتنوعة، بل إن كثيراً من البحوث العلمية والمؤلفات ورسائل الماجستير والدكتوراه المتميزة لا زالت حبيسة الرفوف في الأقسام العلمية ومكتبات الجامعات فحسب .

إن المهمة الثقافية المنوطة بعضوية هيئة التدريس في إجراء البحوث العلمية وظيفية أساسية ملزم بها لأجل التقدم المعرفي، واكتساب المعارف الجديدة، وتطوير التطبيقات الحديثة التي تسهم في دفع مسيرة البحث العلمي العالمي في جميع ميادين المعرفة البشرية، ويكون ذلك من خلال الاهتمام بالأمور التالية :

- أ- تشجيع روح المبادرة والمنافسة من أجل تعزيز البحث العلمي في المجتمع .
- ب- مراعاة أن أنشطة البحث العلمي والدراسات الجادة بطبيعتها طويلة المدى، وتدعم القدرات الحقيقية للتنمية في المجتمع .
- ج- دعم الشراكة العلمية بين الجامعة والمجتمع والتي تهدف إلى تعزيز عمليات البحث والتطوير .

والأمر المنشود من أعضاء هيئة التدريس أن يتفاعل البحث العلمي لديهم بصورة أساسية في مهمتهم الوظيفية مع العناية الفائقة بالتدريس، وبهما معا تُروى الثقافة، وتتسع مداركه، ويتفاعل مع كل جديد ينفع الإنسانية .

٣- خدمة المجتمع :

تتوزع مهنة عضوية هيئة التدريس بين التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، فضلاً عن التعيينات الأكاديمية والتكليفات الإدارية، وهذا يحتاج إلى استراتيجية متكاملة وواضحة لدى عضوية هيئة التدريس بحيث لا يطفئ جانب على جانب .

ولأبالمع إذا قلت : إن تفعيل الجانب المهني لأعضاء هيئة التدريس مرتبط بإجراءات تثقيفهم وترقيتهم، ومدى إسهامهم في خدمة المجتمع، وفعالية مشاركتهم في اللجان والهيئات العلمية .

ذلك أن إسهام عضوية هيئة التدريس في خدمة المجتمع أساس متين في التنمية العلمية والعملية والثقافية للمجتمع بأكمله، مما يؤدي إلى رقي المستوى الحضاري للمجتمع من خلال كشف وإظهار القدرات الخلاقة لعضوية هيئة التدريس الجامعي، الذي يقود عمليات التنمية الشاملة، ويعزز مهمته في كشف الواقع الذي يعيشه، ويسهم في خدمة المجتمع بأسلوب أكثر رقياً في صور كثيرة : سواء العلمية أو الإنسانية أو المجتمعية .

ومن هنا ينبغي لعضوية هيئة التدريس لكي يقوم بمهامه الثقافية في خدمة المجتمع، الاطلاع على أحوال المجتمع، وقراءة الواقع بتجرد تام واستشراف المستقبل، واقتراح الحلول المناسبة لخدمة المجتمع، والتفاعل الثقافي الدائم مع التقنيات المعاصرة، ووسائل الإعلام، والمنتديات الثقافية، والإسهام بالحوار النافع فيما يخدم الناس^(١) .

ولا شك أن التوجه الحديث لربط دور الجامعات بالقطاع الخاص والأهلي لدعم بعض المشاريع العلمية، والكراسي البحثية، والتبرعات العينية والمادية، لتعزيز وظيفة الجامعات يحمل عضوية هيئة التدريس مسؤولية مضاعفة في خدمة المجتمع، والحرص على تنميته، ووضع الاستراتيجيات المناسبة لتطويره وتلبية احتياجاته، وحل مشكلاته، فمهمة عضوية هيئة التدريس في خدمة المجتمع يعد عاملاً حاسماً في عملية القيادة الاستراتيجية لوظيفة الجامعات الفعال في المجتمع .

وينبغي على أعضاء هيئة التدريس بالجامعات عدم الخلط بين خدمة المجتمع وتحقيق الأهداف الشخصية لهم .

* * *

(١) انظر : نحو تنمية مهنية فعالة لعضوية هيئة التدريس أ. لولر باتريشيا، و ب. كبنج كاتلين، ص ١٦٩ .

المبحث الثالث

تنمية الجانب الفكري لعضو هيئة التدريس

ترتبط المهمة الثقافية لعضو هيئة التدريس بالجانب الفكري الذي ينطلق منه، فالثقافة والفكر صنوان متلازمان، لهذا فإن تنمية الجانب الفكري لعضو هيئة التدريس مرتبط بمدى الرغبة الذاتية لأعضاء هيئة التدريس أنفسهم، فهم الذين "يتحملون عبء ومسؤولية تحقيق الجودة الشاملة، لذلك فهم يملكون مفتاح النجاح أو الفشل في تحقيق الجودة وفقاً لثقافتهم ودافعيتهم واستعدادهم وإيمانهم بما يقومون به، فإدارة الجودة الشاملة تقوم على: أن كل عضو في المؤسسة وعلى أي مستوى مسؤول بصورة فردية عن إدارة جودة ما يخصه من العمليات التي تسهم في تقديم الناتج أو الخدمة"^(١).

وتأتي أهمية تنمية الجانب الفكري لدى عضو هيئة التدريس في أنه يمثل المرتكز الأساس في نهضة الأفراد والمجتمعات، كما عبّر بذلك الأستاذ مالك بن نبي بقوله: "الثقافة في مهمتها التاريخية تقوم بالنسبة للحضارات بوظيفة الدم بالنسبة للكائن الحي، فالدم ينقل الكريات البيضاء والحمراء التي تصون الحيوية والتوازن في الكائن، كما تكون جهاز مقاومته الذاتية"^(٢).

وينبغي التركيز في تنمية الجانب الفكري لعضو هيئة التدريس في جامعات المملكة العربية السعودية على الأمور الآتية:

أولاً - الحرية التعليمية (الأكاديمية): الحرية حق طبيعي منحه الله تعالى لكل إنسان، وهي ضرورة من ضرورات الحياة الإنسانية، كما أنها الميزة التي ميز الله سبحانه بها الإنسان من سائر الكائنات.

والمتتبع لحركة المجتمعات المعاصرة وما آلت إليه من علم وحضارة يلاحظ أن للحرية التعليمية (الأكاديمية) أهمية كبرى في الواقع الراهن، فهي محور التطور العلمي

(١) تطوير نظم الجودة في التربية لجفري دوهري، ترجمة: الأحمد وآخرون، ص ١٩.

(٢) مشكلة الثقافة، ص ١٠٢.

والحضاري، فبدون حرية تعليمية لا يمكن أن تقوم الجامعات بالإسهام في قضايا التنمية الصحيحة في ظل الظلم والاستبداد والتخلف وامتهان كرامة الأستاذ الجامعي .
وحتى تكون المهمة الثقافية لعضو هيئة التدريس فعالة ومنتجة، لا بد أن تتوافر لهذا العضو الحرية التعليمية (الأكاديمية) التي تساعد على تنمية الإبداع الفكري والنمو المعرفي .

فالحرية المسؤولة لأساتذة الجامعات في أداء مهامهم التعليمية، والقيام بأبحاثهم العلمية، والتعبير عن آرائهم وأفكارهم بحرية كاملة، خير عون لهم لتحقيق الإبداع والنجاح، وكما قيل : لكي تنتج النحلة العسل لا بد من توفر الزهور .

فتوافر الحرية التعليمية في البيئة الجامعية أساس مهم لعضو هيئة التدريس الجامعي، وبدونها يفتقر المجتمع الجامعي إلى مقومٍ من مقوماته الثقافية الأساسية، ويفقد الأستاذ مهمته في الإسهام الفكري في المجتمع، وفي الإجراءات التعليمية بكل مستوياتها، وهذا ما دفع الجامعات العالمية إلى كفالة حرية النقد البناء، مدركين أنه كلما ارتقى سقف الحرية التعليمية أثمر النقد الهادف..^(١)

ثانياً - متابعة التطورات (التكنولوجية) والمعلومات الحاسوبية : تشهد البشرية اليوم عصرًا لا مثيل له من حيث سرعة التوظيف لتقنية المعلومات والاتصال والتعلم والتعليم . فقد أثّرت التطورات (التكنولوجية) والمعلومات الحاسوبية بشكل جذري على نظم التعليم، واكتساب مهارات التعلم الذاتي والتعاوني والتعلم عن بعد، إضافة لزيادة الاهتمام بالجانب التطويري لأعضاء الهيئات التدريسية بغية تحسين فعالية المخرجات التعليمية .

ومن ذلك : أنه كان استعمال الحاسوب مقصوراً في السنوات الماضية على العلوم التطبيقية كالحاسوب والرياضيات والإحصاء ونحوه .

(١) انظر : قيادة التغيير في الجامعات السعودية في ضوء أنظمة ولوائح التعليم العالي الصانع د.نجا الصانع، ضمن بحوث مؤتمر : الجامعات العربية تحديات العصر والآفاق المستقبلية ٢٠٠٨م، ص ٥٤٩ .

أما اليوم، فصار كثير من أعضاء هيئة التدريس يتقن مهارات استخدام الحاسب الآلي من تلقاء أنفسهم، بل ويتسابق الأساتذة الذين هم من غير المتخصصين في نظم المعلومات والحاسب الآلي، في الإبداع والتطوير.

ثالثاً - مجازاة المتغيرات والمستجدات : فينبغي على الأستاذ الجامعي اتخاذ أساليب جديدة في التدريس وإتاحة الفرصة للطلاب بإعمال عقولهم وفكرهم لمواجهة المتغيرات والمستجدات، وملاحظة أن العالم يشهد الآن تطوراً مذهلاً في مجال التعليم الجامعي والاقتصاد المعرفي، وضرورة استخدام أفضل التقنيات والأساليب التعليمية والتربوية الفاعلة.

فالطريقة المستخدمة في التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية تعتمد غالباً على المحاضرة، وهي جهد كبير يبذله الأستاذ لطلابه في إعداد المادة العلمية وإلقائها، مع ملاحظة إثارة انتباه الطلاب وتعزيز الدافعية للمشاركة في التعلم لديهم، حتى لا تكون المحاضرة قاصرة عن متابعة التغيرات والمستجدات الحديثة للتعليم؛ لذا عليه مواجهة المتغيرات والمستجدات المختلفة، وضرورة التبادل المعرفي بين أعضاء هيئة التدريس، وتنميتهم محلياً وعالمياً، والتجديد في أساليب التدريس الجامعي^(١).

كما أن التأهيل المتميز لأعضاء هيئة التدريس ضمن الرؤية الثقافية والرسالة التنموية للجامعات يمكن من إسهامات خلاقة في بناء برامج متنوعة وأنشطة علمية قادرة على مجازاة المتغيرات والمستجدات، وتكون سباقاً في تطبيق التقنيات الحديثة.

رابعاً - العناية بثقافة الحوار : الحوار ثقافة ومهارة ضرورية لعضو هيئة التدريس، ومن لم يتقن ثقافة الحوار فقد أضاع مهمة التدريس ومهارته في تنمية العقول والأفئدة، وربما أسهم في تلقين جامد لبعض المعلومات فحسب.

فقد أدت المكتسبات الحضارية في مهارات الحوار إلى إحداث تغييرات جوهرية في متطلبات الموقف التعليمي من حيث وسائل مهام أعضاء هيئة التدريس التي تحولت من

(١) انظر : التعلم التعاوني وأثره في تدريس مقررات الثقافة الإسلامية في جامعة الملك فيصل د. هدى الدليجان، بحث غير منشور، ص ١٤.

المهام التقليدية التي تعتبر المدرس مجرد ناقل للمعرفة إلى محاور ومرشد وموجه لطلابه .

وتتمثل المهمة الثقافية لعضو هيئة التدريس في تنمية ثقافة الحوار، وتفعيل المشاركة الصفية على نطاق قاعة التدريس، أو وحدة التدريبات العملية وغير ذلك، فلم تعد مهمة الأستاذ "مقصورة على توجيه أنشطة التعليم بل تعدت ذلك، فأصبح المعلم ممثلاً لثقافة المجتمع، وناقلًا للقيم الثقافية وميسراً لنمو الشخصية"^(١).

والمأمل في الأسلوب الشائع في المحاضرات الجامعية يجده يفتقر إلى الحوار بين الأستاذ والطالب، وبهذا يضعف التفاعل العقلي، والإقناع العلمي لديهما جميعاً، وهذا ما يؤكد العناية بمبدأ ثقافة الحوار، ويتطلب ضرورة تغيير أعضاء هيئة التدريس في الجامعات لأنماط تدريسيهم، وتفعيل خبراتهم الثقافية والحوارية بصورة جديدة على نطاق الموقف التعليمي الحديث .

ومن ذلك :

أ- طرح فكرة الموضوع، ثم فتح المجال للطلاب للحديث عما يدور في أذهانهم .

ب- عقد البرامج الحوارية العلمية (الأكاديمية) لأعضاء هيئة التدريس .

خامساً - العناية بالوقت وحسن إدارته : يجدر بالأستاذ الجامعي أن يعنى بالوقت ويحسن إدارته، لذا على الأساتذة أن يخططوا جيداً لاستثمار أوقات المحاضرات، وإفادة طلبتهم بالعلوم، والمعارف، وإشغال فتيل المنافسة الشريفة، وبناء آلية التفكير السليم .

يقول عبد الكريم بكار عن أهمية احترام الوقت وحسن إدارته : "إن الزمن قد احتل أهمية فريدة في تركيبة كل ما يتصل بعصرنا، وإن الأمة المتقدمة والمتفوقة ليست تلك التي تتحدث عن السنين والشهور، وتتعامل مع الأحداث من خلالها، وإنما تلك التي تستخدم الآن الدقائق والثواني، هذا وإن دَلَّ على شيء، فإنما يدل على احترام الزمن ومحاولة [استثماره] إلى أقصى حد ممكن، وبإمكان الواحد منا أن يجعل من استخدامه

(١) أبعاد كفاية تدريس معلم الجامعة - دراسة ميدانية - لأحمد عثمان صالح، مجلة التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، المجلد الأول، العدد الثالث، ص ١٧٤ .

لوحداث الزمن مقياساً لحرصه عليه، ومقياساً لارتقائه في معارج العطاء والنمو والنجاح^(١).

سادساً - سعة الاطلاع : المؤمل بعضو هيئة التدريس الجامعي أن يكون واسع الاطلاع والقراءة المكثفة والبحث المستمر في العلوم والمعارف الجديدة .

ذلك أن التدريس علمٌ ومهارةٌ، علم له مبادئه ومفاهيمه، ومهارة تستبطن الإبداعات الشخصية، والمبادرات الذاتية والخبرات الوجدانية، وكل أستاذ له خصائصه الذاتية التي ينفرد بها عن الأساتذة الآخرين، وما يمتاز به من قدرات وملكات، ويظل عضو هيئة التدريس ملزماً بإتقان تخصصه الدقيق في وظيفته التعليمية والتربوية، وضرورة تطوير نفسه دوماً بسعة القراءة المكثفة والاطلاع الموسوعي في تخصصه الدقيق أولاً، ثم سعة الاطلاع في الثقافة العامة في شتى مجالات المعرفة، مع القدرة على التحليل والنقد فيما يقرأ ويطلع عليه .

وما أجمل وصية ابن جماعة في سعة الاطلاع للأستاذ بالقراءة المكثفة بقوله : "دوام الحرص على الازدياد بملزمة الجد والاجتهاد... والاشتغال والإشغال قراءة وإقراء، ومطالعة وفكراً وتعليقاً، وحفظاً وتصنيفاً وبحثاً ولا يضيع شيئاً من أوقات عمره في غير ما هو بصدده من العلم والعمل إلا بقدر الضرورة"^(٢).

* * *

(١) عصرنا والعيش في زمانه الصعب، ص ١٠٩.

(٢) تذكرة السامع والمتعلم في أدب العالم والمتعلم، ص ٢٦.

المبحث الرابع

تشجيع الإسهام الوطني لعضو هيئة التدريس

يمكن القول بأن الإسهام الوطني هو عبارة عن مجموعة من الضوابط والأنظمة والأعراف التي تجعل من السلوك الإنساني يبدو متجانساً بين الحاكم والمحكوم . وهذه سمة متأصلة في أبناء الوطن المبارك المملكة العربية السعودية، من تربيتهم على أساس العقيدة الإسلامية وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله ولرسوله ولأولى الأمر، واحترام النظام، وحبهم الكبير لوطنهم - المملكة العربية السعودية -، ورغبتهم المتواصلة في النهوض به .

يقول سليمان أبا الخيل : "إن افتخار الإنسان بوطنه واعتزازه به بكل جوانبه، يعدُّ غريزة فطرية تعيش مع الإنسان، ولا يمكن أن تفارقه بأي حال" (١) .

ومن هنا "فإن الوطنية الحقيقية الصادقة عمل جاد ومسؤول ومثابر ومترع بالاستنارة والإخلاص، والحرص على التقدم الوطني" (٢) .

ويرى الباحث ضرورة تشجيع الإسهام الوطني لعضو هيئة التدريس في جامعات المملكة العربية السعودية حتى يؤدي واجب الانتماء الحقيقي، وتفعيل الجانب الوطني في الممارسات الاجتماعية بالشكل الصحيح (٣) .

ولذا كان لزاماً على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية أن يكونوا مثالا لتشجيع الإسهام الوطني الحقيقي في مهمتهم التعليمية والعملية (٤) وفق النقاط الآتية:

(١) مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام، ص ١٣ .

(٢) مفهوم الوطنية لزين العابدين الركابي، ص ٩٦ .

(٣) أحسنت صنعاً جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بعقدتها ندوة : (الانتماء الوطني في التعليم العام - رؤى وتطلعات-)، في الفترة من ٢٥-٢٧/٣/١٤٣٠هـ .

(٤) ينظر : المادة الثالثة عشر من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية .

أولاً - طاعة أولياء الأمور في غير معصية : وهي الطاعة التي تتلخص في احترام ولي الأمر المسلم، وامتنال أوامره في العسر واليسر بحسب الطاقة ما لم يأمر بمعصية الله - عز وجل - .

والنصوص في هذا كثيرة منها :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء ٥٩] .

وعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :
(على المرء المسلم السمع والطاعة، فيما أحبَّ وكره، إلا أن يؤمَرَ بمعصية، فإن أمرَ بمعصية، فلا سمعَ ولا طاعة) (١) .

يقول الإمام النووي (ت ٢٦١هـ) في شرحه للحديث : "الحث على السمع والطاعة في جميع الأحوال وسببها اجتماع كلمة المسلمين، فإن الخلاف سبب لفساد أحوالهم في دينهم ودنياهم" (٢) .

ولا شك أن طاعة ولاة الأمر أساس مهم في استقرار الحياة في جميع مناحيها، وخاصة في كل ما يتعلق بتسيير الأمور الإدارية والتعليمية في الجامعات .

ثانياً - بناء المواطن الصالح والمواطنة الصالحة : إن المواطن الصالح والمواطنة الصالحة أغلى مكتسب وطني على الإطلاق، وهو الذي سيزود عن الوطن بالغالي والنفيس، والعلاقة بين الإصلاح والتمكين في الأرض علاقة قوية عظيمة، قال تعالى
﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَنْتُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ [الحج ٤١] .

وقد نصت سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية على الأهداف الإسلامية العامة التي تحقق غاية التعليم : "تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء أمته، ويشعر بمسؤولياته لخدمة بلاده والدفاع عنها" (٣) .

(١) رواه مسلم في كتاب الأمانة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية، ح ١٨٢٩ .

(٢) شرح صحيح مسلم (١٢/٢٢٥) .

(٣) المادة الثالثة والثلاثون .

ويتحقق بناء المواطن الصالح والمواطنة الصالحة بالعميدة الصحيحة والإيمان الصادق والأخلاق الإسلامية والانتماء الصادق .

ثالثاً - المشاركة في التنمية الحضارية : فأعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية يمثلون رافداً كبيراً في تشجيع الإسهام الوطني بالمشاركة في بناء التنمية الحضارية في كافة مجالاتها، ونفع الأجيال من الطلاب والطالبات بالعلم والمعرفة .

إن المهمة الثقافية المنوطة بأعضاء هيئة التدريس في الجامعات في تشجيع الإسهام الوطني أمر في غاية الأهمية، إذ هم يقفون في الصدارة التي تحمي عقيدة الأمة، ووجودها الثقافي، ونهضتها العلمية .

رابعاً - نشر الأفكار المعتدلة في صفوف الطلاب والطالبات : على أعضاء هيئة التدريس مسؤولية مهمة في نشر الأفكار المعتدلة في المرحلة الجامعية، والابتعاد عن أفكار الغلو والجفاء، والإفراط والتفريط، فينبغي أن تتضافر جهود الأساتذة جميعاً في نشر الفكر الوسطي، والمحافظة على وحدة الوطن واجتماع الكلمة، ولا يكون ذلك إلا بتحقيق الانتماء الصحيح للوطن الذي يعيشون فيه، وينعمون بخيراته، فلا يغالبهم أحد على أرضهم، ولا يساومهم أحد على أمنهم، مع المحافظة على المكتسبات الوطنية المتراكمة عبر الأجيال، والرعاية التامة دون أن يكون هناك تمييز بين الأفراد أو طغيان جانب على جانب .

خامساً - نبذ الشائعات المغرضة : على عضو هيئة التدريس نبذ أساليب الشائعات المغرضة، وما يجره من فتن تؤول إلى خلافات ممقوتة داخل المجتمع .

قال تعالى ﴿ وَأَتَقُوا فِتْنَةَ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال : ٢٥] . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)^(١) .

سادساً - رعاية المصالح العامة وتقديمها على المصالح الفردية : من المحاسن التي تذكر عن المجتمع الجامعي في المملكة العربية السعودية أنه مجتمع متجانس اجتماعياً وثقافياً، والأصل في المحافظة على هذا الكيان الكبير أن ترعى فيه المصالح

(١) سبق تخريجه .

العامّة وتقدم على المصالح الفردية، وهذا ينبني على ما تتمتع به مؤسسات التعليم الجامعي من فكر بناء ووعي خلاق وبعد ثقافي وإسهام وطني تقوم بواجبها الحقيقي في المحافظة على المصالح العامّة ورعايتها دوماً .

يقول عمر الخطيب في أهمية رعاية المصالح العامّة وتقديمها على المصالح الفردية :
"إقامة العلاقات بين الفرد والمجتمع على أساس التساند والتوازن بين النزعتين الفردية والجماعية، بحيث لا تطغى نزعة على أخرى، ولا يقع أي تعارض أو تطرف بين النزعتين، أو يجري أي خلل في الحقوق والواجبات"^(١) .

إن تشجيع الإسهام الوطني يعين أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية على الانخراط في العمل لأجل وطن واحد وهدف واحد ومستقبل واحد، دون التأثير بإفرازات أي شكل من أشكال التعصب المذموم.

يقول ماجد الكيلاني : "في القرآن الكريم والسنة الشريفة توجيهات وتطبيقات متكررة هدفها تدريب الإنسان على التفكير الجماعي، الذي يربط مصير الفرد بالجماعة، ومصير الجماعة بالفرد، ويجعل تبادل الرعاية بين الطرفين صفة لازمة للمجتمع الراقي"^(٢).
وختاماً يرى الباحث ضرورة التأكيد على تشجيع الإسهام الوطني لعضو هيئة التدريس، في رعاية المصالح العامّة وتقديمها على المصالح الفردية، وتنمية الانتماء الصحيح للوطن، الذي يسهم أبناؤه وبناته في التغلب على التحديات، خاصة مع سهول التواصل الثقافي والاجتماعي بين المجموعات البشرية .

* * *

(١) لمحات في الثقافة الإسلامية، ص ٢٣١ .

(٢) مقومات الشخصية المسلمة أو الإنسان الصالح، ص ٦٣ .

الخاتمة:

- بعد أن أتممنا رحلة البحث في المهمة الثقافية لعضو هيئة التدريس في جامعات المملكة العربية السعودية، نخلص إلى ذكر أبرز النتائج :
- ١- تأكيد أهمية المهمة الثقافية في قياس مؤشرات الكفاءة ، ومعايير التقويم في الجامعات السعودية .
 - ٢- تحقيق الجانب الأخلاقي لعضو هيئة التدريس، والتمسك بمحاسن الأخلاق، والإعراض عن مساوئها.
 - ٣- تفعيل الجانب المهني لدى عضو هيئة التدريس في الجامعات بدعم المشاركات العلمية، ودورها في تبادل الخبرات بين أعضاء الهيئة التدريسية، وتنمية الوعي المعرفي، وإيجاد البيئة الملائمة .
 - ٤- ضرورة العناية بالتخطيط الاستراتيجي للتعليم العالي ومهارات التدريس ومتابعة النمو المهني لعضو هيئة التدريس، وتزويده بجميع المدخلات الممكنة لتطوير مهنته .
 - ٥- توفير الحرية التعليمية (الأكاديمية) التي تساعد على تنمية الإبداع الفكري والنمو المعرفي .
 - ٦- أهمية الالتزام بقيم العدل والموضوعية في التقويم، وذلك لضرورته في تحقيق الجانب الأخلاقي لعضو هيئة التدريس .
 - ٧- التأكيد على مهمة الجامعات الثقافية في عقد البرامج الحوارية العلمية (الأكاديمية) والثقافية لأعضاء هيئة التدريس، وتشجيعهم على المشاركات فيها .
 - ٨- تشجيع الإسهام الوطني لعضو هيئة التدريس، وتنمية الانتماء الصحيح للوطن، الذي يسهم في بناء القدرة على التغلب على التحديات، خاصة مع سهول التواصل الثقافي والاجتماعي بين المجموعات البشرية.
 - ٩- إعادة تشكيل الوعي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية بأهمية المهمة الثقافية في النهضة العلمية والتقدم المعرفي .
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



قائمة المصادر المراجع:

أولا : المصادر والمراجع :

- ١- الآثار غير الأكاديمية للمرحلة الجامعية -دراسة لاتجاهات طلبة الجامعات السعودية- عبد العزيز بن سبطام آل سعود، دار العلم للملايين في بيروت .
- ٢- أخلاق العلم ديفيد ب. رزنيك، ترجمة : د.عبد المنعم عبد المنعم، سلسلة عالم المعرفة في الكويت .
- ٣- أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن والسنة د. أحمد الحداد، دار الغرب في بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ / ١٩٩٩م .
- ٤- أخلاقيات الإدارة في عالم متغير د.عبود نجم ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٦م .
- ٥- الآداب الشرعية لابن مفلح محمد الحنبلي، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، وعمر القيام، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ / ١٩٩٧م .
- ٦- الأعلام -قاموس تراجم- لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين في بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .
- ٧- الأمانة في الإسلام وآثارها في المجتمع د. عبد اللطيف بن إبراهيم الحسين، دار ابن الجوزي بالدمام والأحساء، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ .
- ٨- البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر : مكتبة الخانجي في القاهرة .
- ٩- تذكرة السامع والمتعلم في أدب العالم والمتعلم لبدر الدين ابن جماعة، دار الكتب العلمية في بيروت.
- ١٠- تطوير نظم الجودة في التربية جفري دوهرتي، ترجمة: الأحمد وآخرون، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- ١١- التعليم العالي ومسؤولياته في تنمية دول الخليج العربي د. محمد عبد العليم مرسي، مكتب التربية لدول الخليج، الرياض، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ١٢- الثقافة الإسلامية تخصصا ومادة وقسما علميا -دراسة نظيرية وتعريفية موجزة، أعدها : مجموعة من المختصين في الثقافة الإسلامية، الرياض، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .
- ١٣- رسائل الإصلاح لمحمد الخضر حسين، أشرف على طبعه ونشره: علي الرضا التونسي، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .
- ١٤- شرح صحيح مسلم لمحي الدين النووي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- ١٥- عضوية هيئة التدريس بجامعات دول الخليج العربية أ.د. خليل إبراهيم العريض، الناشر: مكتب التربية لدول الخليج، الرياض، ١٤١٢هـ / ١٩٩٤م .

- ١٦- كسب الموظفين وأثره في سلوكهم لصالح بن محمد الفهيد المزيد، شركة العبيكان للنشر والتوزيع في الرياض، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- ١٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة-بدون بيانات- .
- ١٨- كيف تصبح قائدا استراتيجيا ريتشارد دل. هيوز، وكاترين كولاريلي بيتي، نقله إلى العربية: معين الإمام، راجعه: د.معين عبد القادر كوسا، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع في الرياض، الطبعة العربية الأولى، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .
- ١٩- لسان العرب لابن منظور، تنسيق وتعليق : علي شيري، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
- ٢٠- لمحات في الثقافة الإسلامية للشيخ عمر عودة الخطيب، مؤسسة الرسالة ي بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ .
- ٢١- مدارج السالكين بين منازل "إياك نعبد وإياك نستعين" للإمام ابن القيم، تحقيق : محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي في بيروت، ١٣٩٢هـ .
- ٢٢- مسند الإمام أحمد، الموسوعة الحديثية، بإشراف : د. عبد الله التركي، وتحقيق : مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ .
- ٢٣- مشكلة الثقافة لمالك بن نبي، إصدار ندوة مالك بن نبي، ودار الفكر في دمشق، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- ٢٤- مفهوم الوطنية لزين العابدين الركابي، غيناء للنشر في الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ .
- ٢٥- مقدمات في الثقافة الإسلامية لمفرح القوسي، دار الغيث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ .
- ٢٦- مقومات الشخصية المسلمة أو الإنسان الصالح د. ماجد عرسان الكيلاني، الطبعة الأولى-كتاب الأمة: قطر، شوال، ١٤١١هـ .
- ٢٧- مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام أ.د.سليمان بن عبد الله أبي الخيل، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م .
- ٢٨- موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة (صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النسائي الصغرى، وسنن ابن ماجه) بإشراف ومراجعة: آل الشيخ، صالح، دار السلام للنشر والتوزيع في الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م .
- ٢٩- الموطأ للإمام مالك بن أنس، دار إحياء الكتب العربية في القاهرة .
- ٣٠- نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية أ.د.سليمان الحقييل، الطبعة العاشرة، الرياض، ١٤١٧هـ .

ثانياً : الدراسات والأبحاث العلمية :

- ٣١- أبعاد كفاية تدريس معلم الجامعة-دراسة ميدانية- أحمد عثمان صالح، مجلة التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، المجلد الأول، العدد الثالث، يناير ١٩٨٨م .
- ٣٢- التحكيم العلمي، مجموعة بحوث للندوة، عمادة البحث العلمي؛ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٨-٢٩/١٢/١٤٢٨هـ.
- ٣٣- التربوي وتطبيقاته في الدراسات الإسلامية في الجامعات د.فتحى حسن ملكاوي، مجلة إسلامية المعرفة، العدد الثلاثون، السنة الثامنة، خريف ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .
- ٣٤- التطوير المهني لأعضاء الهيئات التدريسية كمدخل لتحقيق جودة النوعية في التعليم الجامعي د.محمد عبد الفتاح شاهين، ورقة علمية لمؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني، برنامج التربية ودائرة ضبط النوعية- جامعة القدس المفتوحة في مدينة رام الله في الفترة الواقعة ٣-٥/٧/٢٠٠٤م .
- ٣٥- التعلم التعاوني وأثره في تدريس مقررات الثقافة الإسلامية في جامعة الملك فيصل د. هدى الدليجان، بحث غير منشور .
- ٣٦- التعليم العالي بدول الخليج العربي- الواقع والتحديات والرؤى المستقبلية- أ.د.عبد الرحمن صايغ، بحوث مؤتمرات: الجامعات العربية تحديات العصر والآفاق المستقبلية، المنعقد في الرباط، المملكة المغربية في ديسمبر ٢٠٠٧م. منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر الجديدة، القاهرة، ٢٠٠٨م .
- ٣٧- تنمية الصحة النفسية، كمال موسى، بحث في ندوة: مسؤولية الفرد في الإسلام وعلم النفس، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن .
- ٣٨- خصائص الباحث العلمي والمهارات اللازمة له -من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات البنات- د. إلهام عبيد، مستقبل التربية العربية، المجلد الثالث، العدد الحادي عشر والثاني، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية بالتعاون مع جامعة حلوان، القاهرة، يوليو-أكتوبر ١٩٩٧م .
- ٣٩- قيادة التغيير في الجامعات السعودية في ضوء أنظمة ولوائح التعليم العالي د. نجاة الصائغ، بحوث مؤتمرات: الجامعات العربية تحديات العصر والآفاق المستقبلية، المنعقد في الرباط، المملكة المغربية في ديسمبر ٢٠٠٧م. منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر الجديدة، القاهرة، ٢٠٠٨م .
- ٤٠- الكفاءات المهنية المطلوبة للأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلابه وعلاقتها ببعض المتغيرات د.إبراهيم الحسن الحكيمي، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد التسعون، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م .

٤١- مدى إدراك أعضاء هيئة التدريس بالصعوبات التي تعوقهم عن إجراء بحوث الترقية والعوامل المؤثرة فيه-دراسة ميدانية على بعض الجامعات السعودية د. عبد اللطيف النعيم. المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، كلية التجارة، جامعة حلوان في مصر، السنة الخامسة عشر، العددان الأول والثاني، ٢٠٠١م .

٤٢- المقومات الشخصية والمهنية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلابه د. علي علي عبد ربه، ود.عباس أدبي، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد التاسع والأربعون، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م .

٤٣- ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم .

٤٤- نحو تنمية مهنية فعالة لعضو هيئة التدريس د.ألولر باتريشيا، ود.ب.كينج كاثلين، ترجمة د.محمد حسنين عبده العجمي، مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة، العدد ٥٥- الجزء الثاني، مايو ٢٠٠٤م .

٤٥- نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ولوائحه في المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م .

٤٦- واجبات عضو هيئة التدريس نحو التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع والضمانات اللازمة لأدائها د.عنتر لطفي محمد، ود.فاطمة عبد القادر حسن، مجلة التربية والتنمية، السنة الرابعة، العدد العاشر، القاهرة، المكتب الاستشاري للخدمات التربوية، ١٩٩٦م .

٤٧- وقائع الندوة الفكرية الثالثة لرؤساء ومديري الجامعات من الدول الأعضاء بدولة العراق: بغداد، الناشر: مكتب التربية لدول الخليج، الرياض، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م .

٤٨- وقائع الندوة الفكرية الخامسة لرؤساء ومديري الجامعات من الدول الأعضاء بدولة الكويت، الناشر: مكتب التربية لدول الخليج، الرياض، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م .

* * *